جهود ابن عجيبة
النحوية والصرفية في كتابه:
(الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة)

بقلم الباحثة

آلاء عبدالستار إبراهيم محمد

باحث ماجستير ـ جمهورية مصر العربية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الخامس (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

جهود ابن عجيبة النحوية والصرفية
في كتابه: (الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة)

آلاء عبدالستار إبراهيم محمد
قسم اللغة العربية ـ جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني : alaaabdalsttar1994@gmail.com

الملخص

الجهود النحوية والصرفية وتوجيهات القراءات القرآنية في كتاب: (الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة)

من خلال التدقيق في آراء العلماء في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ﴾، تبين ما يأتي:

ورود قراءات جاءت بتسكين حروف الإعراب، وأنَّ التسكين لغة حكاها أبو عمرو عن بعض قبائل العرب وهم بنو تميم ، وأسد وبعض نجد، مع كثرة الشواهد الشعرية المؤيدة ذلك . بالإضافة إلى جنوح العرب للتخفيف عند الاستثقال سمة دائمة عندهم . وأنه إذا ما توفرت أركان القراءة الصحيحة في قراءة أو رواية ، بانَ سدادُها ، وقبح ردُّها، ولزم قبولها ، وقراءة أبي عمرو متحقق فيها هذه الأركان ، أمَّا صحة السند فمسلمٌ بها ، وأمَّا الرسمُ فمحقق ، وقد وافقت لغة تميم ، وأسد ، وبعض نجد طلبًا للتخفيف ؛ فإذا ظهر ذلك واتضح كان القول بجوازها هو الصحيح ؛ ومن ثَمَّ فالاختيار تساوي القراءات الثلاثة . وإن كان الشيخ ابن عجيبة يرى أنَّ وجه الإتمام أنه الأصل .

ومن خلال النظر في آراء العلماء في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشيَاطِينَ كَفَرُوا﴾، تبيّن ورود قراءتين: الأولى: قراءة حمزة ، والكسائي: ﴿وَلَكِنِ الشيَاطِينِ كَفَرُوا﴾ بتخفيف نون (لَكِنَّ). والثانية قراءة باقي القراء:﴿وَلَكِنَّ الشيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ بتشديد نون (لَكِنَّ). وتبين بعد الدراسة أنَّ القراءتين فصيحتان، متساويتان، فقد توفر فيهما أركانُ القراءة الصحيحة من تواترسندهما، وموافقتهمالأحدالمصاحفالعثمانية،وموافقتهما لوجهمن وجوه العربية.

الكلمات المفتاحية : الجهود النحوية والصرفية، توجيهات القراءات القرآنية، كتاب الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة.

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X
٥١٠٦
الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Ibn Ajiba's grammatical and morphological efforts In his book: (Al-Durar al-Nathira fi Guidance for Frequent Readings)

Alaa Abdel Sattar Ibrahim Mohammed
Department of Arabic Language - Arab Republic of Egypt
Email: alaaabdalsttar1994@gmail.com

Abstract

Grammatical and morphological efforts and directions for Quranic readings in the book: (Al-Durar Al-Nathira fi Guidance for Frequent Readings)

By scrutinizing the opinions of scholars regarding the Almighty's saying: {So repent to your Creator}, the following becomes clear:

The reports of readings came with the sedation of the inflection letters, and the sedation is a language that Abu Amr recounted on the authority of some Arab tribes, namely the Banu Tamim, Asad and some Najd, with the abundance of poetic evidence supporting that. In addition to the Arabs' inclination to ease when burdened is a permanent feature of them. And that if the pillars of correct reading are available in a reading or narration, then it is correct, and its ugliness is rejected, and it is necessary to accept it, and Abu Amr's reading has these pillars verified. ; If this appears and becomes clear, then the saying that it is permissible is the correct one. Hence the choice is equal to the three readings. And if Sheikh Ibn Ajiba sees that the face of completion is the original.

And by examining the opinions of scholars in the Almighty's saying: "But the devils disbelieved," it became clear that there were two readings: the first: Hamzah's reading, and Al-Kisa'i: "But the devils disbelieved" with the abbreviation of Nun (but). The second is the recitation of the rest of the readers: {but the devils disbelieved} with the stress of the nun (but). After the study, it became clear that the two readings are eloquent, equal, as the pillars of the correct reading were available in them from the frequency of their chain of transmission, their agreement with one of the Ottoman Qur'ans, and their agreement with one aspect of Arabic.

Keywords: grammatical and morphological efforts, guidance for Quranic readings, the book Al-Durar Al-Nathira in directing frequent readings.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمدُ للهِ الَّذِي أَنْزَلَ على عبده الكتاب ، ناطقًا بالحكمة وفصل الخطاب ، ووعد قارئَهُ أعظمَ الثَّواب ، وجعل متبعَه سالكًا طرقَ السَّدادِ والصَّواب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً سالمةً من الارتياب، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ المرسلُ بأفضلِ كتاب، صلى الله عليه وعلى آله وسائرِ الأصحابِ ما هطلَ سحابٌ ولمعَ سراب.

وبعد:

فالقرآن الكريم أفضلُ كتب الله الجليلة، أنزله على خير خلقه عامة، وبعثه به إلى خير أمة، شهد به كتابه المبين على لسان رسوله الصادق الأمين، أعجزتِ الفصحاءَ معارضتُهُ، وأعيتِ الألبَّاءَ مناقضتُهُ، وأخرستِ البلغاءَ مشاكلته، فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

ولقد شرَّف الله العربيةَ أن جعلها لغةَ القرآن الكريمِ الذي خَتم به الكتب، ولغةَ الرسول (ﷺ) الذي خَتم به الرسل، وبذلك شرُف البحث في هذه اللغة عامة، وفي لغة القرآن الكريم خاصة .

وغيرُ خافٍ على أحد أن علمَ النحوِ قد نشأ ــ كغيره من علوم العربية ــ في رحاب القرآن الكريم؛ خدمةً له، ومحافظةً عليه من أن يتسرَّبَ إليه اللحنُ الذي فشا بعد اتساع رقعة الإسلام ، فكان الحفاظُ على القرآن الكريم وقراءاتِه هو السببَ الرئيسَ الذي لأجله أُنشِئ علمُ النحو، ولولا هذا القرآنُ لما نشأ هذا العلم الذي تمت له السيطرة فيما بعد على كل علم من علوم العربية وآدابها [١] .

---

(١) ينظر : القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، للدكتور عبد العال سالم مكرم ٤٥ .

الجهود النحوية والصرفية وتوجيهات القراءات القرآنية في كتاب: (الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة)

ويشتمل على ثلاث مسائل:

١ ـ إسكان حركة الإعراب للتخفيف

في نحو قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلى بَارِئْكُم﴾ (١)

هناك من الحروف ما يَسْكُنُ لغير جزم الإعراب مُمَثَّلةً في ثلاثة أصناف: إسكان للإدغام نحو قولك: (جعلَّك)، وإن شِئْتَ قُلتَ:(جَعَلَ لَكَ) (٢)، فمن العرب من يستثقل اجتماع كثرة المتحركات فيدغم (٣)، و إسكان للوقف؛ فكل حرف يوقف عليه فحقه السكون، نحو: مأمنهْ بإسكان الهاء عند الوقف ، وتحركها عند الوصل، وهناك إسكان للاستثقال(٤)؛ ومنه قوله تعالى ﴿ فَتُوبُوا إِلى بَارِئْكُم ﴾ فَقُرِئَت بإسكان همزة (بَارِئْكُم)(٥) مع أنها حركة إعراب، فاختلف العلماء في تسكين هذه الكلمة، وشبيهاتها(٦)، فمنهم مَنْ قَبِلَهَا، وصححها، ومنهم مَنْ رفضها، وخَطَّأَهَا.

---

(١) سورة البقرة ، من الآية : ٥٤ .

(٢) ينظر: المقتضب ٢٠٦/١.

(٣) ينظر: الكتاب ٤٣٧/٤.

(٤) ينظر : الأصول في النحو ٢/ ٣٦٤ .

(٥) ينظر : الحجة للقراء السبعة ٧٦/٢ .

(٦) رُوِيَ عن أبي عمرو بن العلاء أنَّه قرأ الآيات القرآنية الآتية بالتسكين ، ورُوِيَت عنه ــ أيضًا ــ بالاختلاس ، وهي قوله تعالى: ﴿ يَأْمُرُكُمْ﴾ البقرة ، ٦٧ ، و ﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾ آل عمران، ١٦٠، و ﴿ ويَلْعَنُهُمُ ﴾ البقرة، ١٥٩ ، و ﴿ يَجْمَعُكُمْ ﴾ الجاثية ، ٢٦ ، و ﴿ أَسْلِحَتِكُمْ ﴾ النساء ، ١٠٢ ، و﴿ يُشْعِرُكُمْ﴾ الأنعام، ١٠٩ ، و ﴿ يَأْمُرُهُمْ ﴾ الأعراف ، ١٥٧ ، ينظر: الحجة في القراءات السبع ٧٧، والحجة للقراء السبعة ٨٤/٢، والتيسير في القراءات السبع ٧٣.

يقول ابن عجيبة: « ﴿ بارِئِكُمْ﴾ ،: قرئ بالسكون والاختلاس بالكسر... فوجه الإسكان طلب التخفيف عند اجتماع ثلاث حركات ثقال من نوع واحد أو نوعين. وإذا جاز إسكان حرف الإعراب وإدغامه فإسكانه وإبقاؤه أولى. ونقل الفراء أنها لغة تميم وأسد وبعض النحويين. ووجه الاختلاس ما نقل الأصمعي، قال: سمعت أعرابيا يختلس كسرة (بَارِئكُم) حتى كدت لا أفهم الهمزة أي حركتها مراعاة للأمرين. ووجه الإتمام أنه الأصل » [(١)].

الدِّرَاسَةُ والتَّوْجِيهُ

من العلوم الجليلة التي خُصَّت بها العربية علمُ الإعراب، ذلك الذي يفرق بين المعاني المتكافئةِ في اللفظ، وبه تُميَّزُ المعاني، ويُوقَفُ على أغراض المتكلمين[(٢)]، وذلك أن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني، فتكون فاعلةً ومفعولةً ومضافةً ومضافًا إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلةٌ على هذه المعاني؛ جعلوا حركاتِ الإعراب فيها تُنْبِئ عن هذه المعاني فجعلوا الرفعَ علمَ الفاعلية، والنّصبَ علمَ المفعوليّة ، والجرَّ علمَ الإضافة [(٣)] .

غير أن ثمة شواهد ونصوصًا وردت عن العرب طُرِحتْ منها علامتا الإعراب الضمة والكسرة[(٤)] من الحرف الصحيح لغير جزم ، ولا وقف ، ولا إدغام[(٥)] ؛ طلبًا للتخفيف ، ولذلك لم يحذفوا الفتحة ؛ لأنَّ الفتح أخفُّ عليهم من

---

(١) الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة ص٥٣.

(٢) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ٤٣ ، ١٤٣.

(٣) ينظر : الإيضاح في علل النحو ٦٩ .

(٤) إذا كانت الضمة والكسرة اللتان في آخر الكلمة علامتي بناء ، اتفق النحويون على جواز حذفهما في الشعر ؛ تخفيفًا . ينظر : الحجة للقراء السبعة ٢/ ٧٩ ، و ضرائر الشعر ٩٦ .

(٥) خرج بهذا القيد ما حذفت حركته لأجل الجزم ، أو الوقف ، أو الإدغام ، ففي الجزم تُحذَف الضمة من المضارع المجزوم ، أما في الوقف فكل حرف يوقف عليه فحقه السكون ، وأما الإدغام فمن العرب من يستثقل اجتماع كثرة المتحركات فيدغم ، نحو قولك : " يجَعَل لَّكَ " في " يجَعَلُ لَكَ " لمَّا أُدْغِمت اللامان سكنت أولاهما ، مع أنها في الأصل مضمومة . ينظر : المقتضب ١/ ٢٠٦ ، والأصول في النحو ٢/ ٣٦٤ .

الضم ، والكسر ، كما أنَّ الألف أخف من الواو ، والياء [١] .

ومِمَّا طُرِحتْ منه علامة الإعراب من الحرف الصحيح لغير جزم ، ولا وقف ، ولا إدغام قوله تعالى:﴿فَتُوبُوا إِلى بارِئْكُمْ﴾ [٢]عند مَنْ قرأ بإسكان الهمزة .

إذَا قُرِئَت الآية السابقة بثلاث قراءات ، الأولى: (بارِئِكُمْ) بالإشباع وكسر الهمزة ، وهي قراءة جمهور القراء . والثانية: (بارِئِكُمْ) باختلاس الكسر في الهمزة ، والاختلاس هو الإتيانُ بحركةٍ خفيَّة بأنْ تنطق الكسرة في نحو (بارِئِكُمْ) على وجه السرعة [٣] . والثالثة: (بارِئْكُمْ) بحذف الكسرة من الهمزة مع تسكينها، وهي محور الدراسة ، ومثار الخلاف .

والتوجيه كالآتي:

أولا: **توجيه القراءة الأولى** (**بارِئِكُم**) بالإشباع وكسر الهمزة :

وُجِّهت هذه القِرَاءة (بارِئِكُمْ) بأنَّ الإشباع وكسر الهمزة هو أصل الْكَلِمَة ليستوفي كل حرف حَقه من الْإِعْرَاب[٤].

ثانيا : **توجيه القراءة الثانية** (**بارِئِكُم**) باختلاس الكسر في الهمزة:

وُجِّهت هذه القِرَاءة بأَنَّه كُرِهَ كَثْرَةُ الحركات فِي الْكَلِمَة الْوَاحِدَة ، فَقُرِئَتْ باختلاس للتخفيف[٥]، وَإِجْرَاءَ الْمُنْفَصِلِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ مُجْرَى الْمُتَّصِلِ مِنْ كَلِمَةٍ نَحْوَ: إِبِلٍ، وَعَضُدٍ، وَعُنُقٍ، وَهذه القراءة اخْتِيَار سِيبَوَيْهِ [٦].

ثالثًا: **توجيه القراءة الثالثة**(**بارِئْكُم**) بحذف الكسرة ، وتسكين الهمزة:

وُجِّهت هذه القِرَاءة بأَنَّه لمَّا اجتمعت ثلاث حركات ثقال من نوعين (كسر،

---

(١) ينظر : الكتاب ٤/ ١١٥ ، ٢٠٢ .

(٢) سورة البقرة ، من الآية (٥٤).

(٣) ينظر: الدر المصون ١/٣٦١ ــ ٣٦٢.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٩٧.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٩٧، والنشر في القراءات العشر ٢/٢١٣.

(٦) ينظر: الكتاب٤/٢٠٢ ــ ٢٠٣، والتيسير في القراءات السبع ٧٣، والنشر في القراءات العشر ٢/٢١٣.

وضم) كُرِهَ ذلك لتوالي الحركات ، وحذفت الكسرة ، وحل محلها السكون طلبًا للتخفيف [١] .

وقد اختلف في هذه القراءة من جهة (حذف الحركة الظاهرة من حرف الإعراب الصحيح) إلى ثلاثة آراء :

الرأي الأول: أنه يمتنع حذف الحركة الظاهرة من حرف الإعراب الصحيح ، فلا يجوز أنْ تُحْذَف الكسرة من همزة (بارِئِكُمْ) لتصير (بارِئْكُمْ) بالتسكين ،وَمِنْ ثَمَّ طُعِنَ في قراءة أبي عمرو السابقة ، وقائل هذا الرأي الأخفش [٢]، والمبرد[٣].

قال الأخفش: « وقد زعم قوم أنَّها تجزم ، ولا أرى ذلك إلا غلطا منهم ، سمعوا التخفيف فظنوا أنَّه مجزوم ، والتخفيف لا يفهم إلا بمشاهدة ، ولا يعرف في الكتاب، ولا يجوز الاسكان إلا أن يكون أسكن ، وجعلها نحو :"عَلْمَ" ، و "قَدْ ضُرْبَ" ، و "قَدْ سَمْعَ"، ونحو ذلك » [٤] .

كما منعه المبرد ، وأخبر بأنَّه لحنٌ لا يجوز في شعر ، ولا في غيره (٥)، و وافقهما الرأيَ أبو بكر النيسابوري ، فذكر أنَّ قراءة الجزم في (بارِئْكُمْ) غير صحيحة[٦].

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٧٧، والمحتسب١٠٩/١، وإتحاف فضلاء البشر١٧٨، وغيث النفع ٧٥.

(٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٩٩/١ .

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ١٤٥/١، و الجامع لأحكام القرآن ٤٠٢/١، وهمع الهوامع ٢١٧/١.

(٤) معاني القرآن للأخفش ٩٩/١ .

(٥) ينظر: ارتشاف الضرب ٨٥٠/٢ ، و البحر المحيط ٣٣٣/١ ــ ٣٣٤، والدر المصون ٣٦٢/١.

(٦) أبو بكر النيسابوري هو: أحمد بن الحسين الأصبهاني المقرئ، سكن نيسابور. وهو من القراء المشهورين بخراسان ، وإمام عصره في القراءات ، توفي يوم الأربعاء ٢٧ من شوال سنة ٣٨١هـ، تنظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق ٥٥/٣ ــ ٥٦. وينظر رأيه في:: المبسوط في القراءات العشر ١٢٩.

واحتج (المانعون) أصحاب الرأي الأول بالحجج الآتية:

أولا: ــ أنَّ سيبويه حكى هذه القراءة عن أبي عمرو بالاختلاس ، وليس بالتسكين ، و سيبويه أدقُّ ، وأضبط من غيره من الرواة [١].

قال سيبويه:« وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسًا، وذلك قولك: يَضْرِبُهَا، ومِنْ مَأْمَنِك، يسرعون اللفظ. ومن ثم قال أبو عمرو: (إلى بَارِئِكُمْ)، ويدلك على أنها متحركة قولهم: مِنْ مَأْمَنِك ، فيبينون النون، فلو كانت ساكنة لم تحقق النون »[٢].

ثانيا: ــ أنَّ الذين أجازوا التسكين بنوا رأيهم على التوهم ؛ لأنَّهم سمعوا التخفيف، فظنوا أنه مجزوم، والتخفيف لا يفهم إلَّا بمشاهدة، ولا يعرف في الكتاب، فمن روى عن أبي عمرو الإسكان في هذا النحو، فلعلَّه سمعه يختلس فحسبه لضعف الصوت به والخفاء إسكانا[٣].

ثالثًا: ــ أنَّ الحركة المحذوفة الظاهرة جاءت على حرف إعراب صحيح، ولا يجوز حذفها وإحلال السكون بدلًا منها؛ لأنَّها علامة إعراب [٤].

الرأي الثاني : أنه يجوز حذف الحركة الظاهرة من حرف الإعراب الصحيح في ضرورة الشعر فقط ، وهذا رأي الخليل [٥] ، ويونس[٦] ،

---

(١) ينظر: معاني القرآن للزجاج ١٣٦/١، ٤٣٢، و معاني القراءات للأزهري ١٥٠/١ــ ١٥١.

(٢) الكتاب ٢٠٢/٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٩٩/١، و السبعة في القراءات ١٥٥ــ ١٥٦ ، والحجة للقراء السبعة ٨٤/٢.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٤/١ ، و التفسير البسيط ٥٣١/٢، و المحرر الوجيز ١/ ١٤٦.

(٥) ينظر: رأي الخليل في: الدر المصون ٣١٦/٦.

(٦) ينظر: رأي يونس في: الكتاب ٣٧٧/٢، و الأصول في النحو ١٢٥/٢، والدر المصون ٣١٦/٦.

والكسائي[١] ، وسيبويه [٢] ، والفراء [٣]، والزجاج [٤] ، وأبي منصور الأزهري [٥]، يقول الزجاج ــ بعد ذكره رواية سيبويه عن أبي عمرو أنَّها كانت بالاختلاس ــ : « ....لأنَّ حذف الكَسرة في مثل هَذا ، وحذف الضم إنَّما يأتي باضطرار مِنَ الشعر » [٦] .

حيث قال سيبويه: « وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر، شبهوا ذلك بكسرة فَخِذٍ ، حيث حذفوا فقالوا : فَخْذٌ ، وبضمة عَضُدٍ ، حيث حذفوا فقالوا : عَضْد ؛ لأنَّ الرفعة ضمةٌ ، والجرة كسرةٌ »[٧] .

الرأي الثالث : أنه يجوز حذف الحركة الظاهرة من حرف الإعراب الصحيح في الشعر، وغيره وهو قول النحاس[٨] ، وأيَّدَهُ أبو علي الفارسي[٩]، وابن جني[١٠]، وابن مالك [١١].

قال أبو جعفر النحاس:« أما إسكان الهمزة فزعم أبو العباس أنه لحن لا يجوز في كلام ولا شعر لأنها حرف الإعراب، وقد أجاز ذلك النحويون القدماء الأئمة» [١٢].

---

(١) ينظر: رأي الكسائي في: الدر المصون ٣١٧/٦.
(٢) ينظر: رأي سيبويه في : الكتاب٢٠٣/٤، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي٢٢١/١، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٤٠٢، و التذييل والتكميل ٢١٦/١ .
(٣) ينظر: رأي الفراء في: معاني القرآن للفراء ١٢/٢ ، و الدر المصون ٣١٧/٦.
(٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج ١٣٦/١ ، والدر المصون ٣١٦/٦.
(٥) ينظر: معاني القراءات للأزهري ١٥١/١.
(٦) معاني القرآن للزجاج ١٣٦/١.
(٧) الكتاب ٢٠٣/٤.
(٨) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٤/١.
(٩) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢/ ٨١ ــ ٨٢.
(١٠) ينظر: الخصائص ٣٤٣/٢، و المحتسب ١٠٩/١.
(١١) ينظر: شرح تسهيل الفوائد لابن مالك ٥٨/١، وهمع الهوامع ٢١٦/١.
(١٢) إعراب القرآن النحاس ٥٤/١.

وَرَدَّ السمينُ الحلبـيُّ على المبردِ تضعيفَهُ قراءة التسكين قائلًـا: « وقـال المبردُ: لا يجوزُ التسكينُ مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلامٍ ولا شعر، وقراءةُ أبي عمروٍ لَحْنٌ ، وهذه جرأةٌ من المبرِّد وجَهْلٌ بأشـعارِ العـرب، فـإنَّ السكونَ في حركاتِ الإعراب قد وَرَدَ في الشعرِ كثيرًا » [١] .

واحتج (المجيزون) أصحاب الرأي الثالث بالحجج الآتية:

١ــ أنَّ النحويين القدماء أجازوه، فهذا سيبويه لم ينكر الإسكان في حروف الإعراب ، واستشهد بكلام العرب على جواز ه في الشعر فقط [٢] .

٢ــ أنَّ أَبَا زَيْدٍ حكَى التسكين[٣] مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَرُسُلْنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [٤].

٣ ــ قِرَاءَةُ مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ[٥]: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ﴾[٦] تؤيد ذلك.

٤ــ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو لَمْ يَقْرَأْ ذلك إِلَّا بِأَثَرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [٧].

٥ ــ أنَّ لُغَةَ الْعَرَبِ تُوَافِقُ ذَلِكَ، فقد حكى أبو عمرٍو أنَّ السكونَ ورد في حركاتِ الإعراب عند بني تميم، إذْ جاء في المحتسب: « قال ابن مجاهد: قال عبـاس: سألت أبا عمرو عن ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ [٨] فقـال: أهـل الحجـاز يقولـون: "(يُعَلِّمُهُم)، وَيَلْعَنُهُمْ)[٩]مثقلة، ولغة تميم: (يُعْلِمْهم) (ويَلْعَنْهُمْ) « [١٠] .

---

(١) الدر المصون ٣٦٢/١ .

(٢) ينظر رأي سيبويه في :الكتاب ٢٠٣/٤، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٢١/١، وإعراب القرآن للنحاس ٥٤/١، و التذييل والتكميل ٢١٦/١ .

(٣) تنظر حكاية أبي زيد في: المحتسب ١٠٩/١ ، ١٩٩، وارتشاف الضرب ٨٥٠/٢.

(٤) سورة الزخرف ، من الآية (٨٠) . وتنظر قراءة (وَرُسُلْنا) بتسكين اللام فـي :المحتسـب ١٠٩/١، ١٩٩، و النشر في القراءات العشر ٢١٤/٢.

(٥) مَسْلَمَةُ بْنِ مُحَارِبٍ : هو مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري النحـوي ، مـن الطبقة الرابعة أخذ عن أبى الأسود، وكان حمَّاد بن الزبرقان ويـونس يفضِّـلانه ، وكـان مولى لبنى محارب ، تنظر ترجمته في: إنباه الرواة ٢٦٢/٣، ولم يُذْكَرْ تاريخ وفاته.

(٦) سورة البقرة، من الآية(٢٢٨)، تنظر قـراءة مسـلمة بـن محارب(بتسـكين التـاء) فـي: المحتسب١٢٢/١، والنشر في القراءات العشر٢١٤/٢، وشرح طيبة النشر للنويري ١٥٩/٢.

(٧) ينظر: البحر المحيط ٣٣٤/١ .

(٨) سورة البقرة (١٢٩) .

(٩) سورة البقرة (١٥٩) .

(١٠) المحتسب ١٠٩/١.

، وقيل إنَّها لغة أسد ، وبعض نجد [١].

٦ــ أنَّ العرب تجنح إلى التخفيف في اللغة عند الاستثقال؛ فلما توالت الحركات مع الضمات، وغيرها ، ثقل ذلك عليهم فخففوا بإسكان حركة الإعراب[٢].

٧ــ كثرة الشواهد الشعرية الدالة على الجواز ، مثل قول الشاعر:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلِ[٣]

وقول الآخر:

رُحْتِ وفي رجْلَيْكِ ما فيهما وقد بَدَا هَنْكِ مِنَ المئزَرِ [٤]

وقال جرير:

سِيرُوا بني العمِّ فالأهوازُ منزِلُكم ونهرُ تِيرَى فما تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ [٥]

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر٢/٢١٣، وإتحاف فضلاء البشر١٧٨، وغيث النفع ٧٥.

(٢) ينظر: المحتسب ١/١٠٩ ، والدر المصون ١/٣٦٣.

(٣) البيت من السريع لـ (امرئ القيس) في ديوانه (١٤١)، وورد البيت في : الكتاب ٤/٢٠٢، و الأصول في النحو ٢/٣٦٤، وكتاب الأفعال لابن الحداد ٤/٢٣٩، و البديع لابن الأثير ٢/٦٩٦. المعنى: إنه مرتاح البال، لم يرتكب أيّ إثم ، ولم يكن متطفِّلاً. الشاهد : قوله: "أشربْ" حيث حذفت حركة الإعراب (الضمة) ، و سكّنت الباء للضرورة الشعرية ، وفي ديوانه: (فاليوم أُسْقَى) ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٤) البيت من السريع ، للأُقَيشر الأسدي في ديوانه (٧٨) ، وفي: الكتاب ٤/٢٠٣، و شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/٢٢١، وتخليص الشواهد ٦٣، والمقاصد الشافية ١/١٤٩ ، والمقاصد النحوية٤/٢٠٢٨.اللغة: هنك: فرجك. المئزر:الرداء.المعنى: يردُّ على امرأةٍ لامته على شربه الخمر، بأنها لو شربتها لصارت لا تدري بحالها، و لظهرت عورتها من تحت ردائها. الشاهد:قوله:(هَنْكِ) حيث سكنت النون تشبيهًا بـ"عَضْد" وهي لغة، والأصل (هَنَكِ).

(٥) البيت من البسيط لجرير في ديوانه: (٤٥) من قصيدة يهجو بنى العمّ، والبيت في : شرح كتاب سيبويه ١/٢٢١، والخصائص١/٧٥، والارتشاف٥/٢٤٠٤، والنشر في القراءات العشر٢/٢١٤. اللغة: الأهواز: بلد في فارس، ونهر تيرى: نهر في نواحي الأهواز .ينظر: معجم البلدان ١/٢٨٤ ، ٥/٣١٩ . الشاهد : قوله (فما تعرفْكم) حيث حذف حركة الإعراب (الضمة) وأتى بالسكون بدلا منها ، وفي الديوان (فَلَمْ تَعْرِفْكُم العربُ) و لا شاهد فيه على هذه الرواية لتقدم الجازم.

واستشهد ابنُ عطية [١]، وغيره[٢] بشواهد شعرية [٣] ـ رادِّين على المبرد ـ منها هذا البيت:

إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبْ قَوِّمِ بِالدَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ الْعُوَّمِ(٤)

واعترض أبو حيان ، والسمين الحلبي على ما استشهد به ابن عطية لكون المسكن فيها حركاتُ البناء، وإنما مَنَع المبرد التسكين في حركاتِ الإعراب[٥].

٧ ـ وَمِمَّا يدلُّ على جواز تَسْكِين (بَارِئْكُمْ) قِرَاءَةُ حَمْزَةَ (وَمَكْرَ السَّيِّئْ وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) [٦] فإنه سَكَّن هَمزة « السَّيِّئْ » وَصْلًا [٧].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ١/ ١٤٥ .

(٢) ينظر: الكتاب٤/٢٠٣، ومعاني القرآن للفراء١٢/٢، وإعراب القرآن للنحاس١/٥٤، والحجة للقراء السبعة ٢/٨٠.

(٣) البيتان الآخران أحدهما من مجزوء الرمل :لـ(وضاح اليمن):

إنَّما شِعْرِيَ شَهْدٌ قد خُلِطْ بجُلْجُلانِ

والآخر من الرجز التام للعذافر الكندي:

قالت سُلَيْمَى اشْتَرْ لنا دَقِيقا وهاتِ خُبْزَ البُرِّ أو سَوِيقا

(٤) البيت من الرجز لأبي نُخيلة السعدي في: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٢١/١ ، وغير منسوب في: معاني القرآن للفراء ٣٧١/٢، وجمهرة اللغة ٩٦٢/٢، والبديع لابن الأثير ٦٩٦/٢، وإبراز المعاني من حرز الأماني ٦٥٦، والمقاصد الشافية ١٢٤/٨. الدَّوِّ : المفازة أو الصحراء. أمثال السفين: الإبلِ المُحَمَّلَة التي تقطعُ الصحراءَ قطعَ السفنِ البحرَ، والعُوَّم: جمع عائمة وهي السفينة التي تشق الماء وتدخل فيه. ينظر: العين (دوو) ٨/ ٩٢، لسان العرب (ع و م) ١٢/ ٤٣٢ ، يريد : إذا اعوَجَّتِ الإبلُ في سيرها ؛ فقومها على الطريق ، ولا تتركها تحيد عنه . الشاهد : قوله (صاحبْ) حيث أسْكن فيها الباء ، والأصل: يا صاحبِي ، فَجَزَم لكثرة الحركات.

(٥) ينظر: البحر المحيط ٣٣٤/١ ، و الدر المصون ٣٦٣/١.

(٦) سورة فاطر، من الآية ٤٣.

(٧) ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئْ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ أجمع القراء فيه على كسر ياء (السَّيِّئِ) وخفض الهمزة إلّا ما قرأه (حمزة) بوقف الهمزة كالجزم في الفعل ، ينظر: الحجة في القراءات السبع ٢٩٧.

٨ــ أنَّهُ إذا جاز إسكان حرف الإعراب وإذهابه في الإدغام للتخفيف فإسكانه وإبقاؤه أولى[١].

الخلاصة :

ومن خلال التدقيق في آراء العلماء في هذه المسألة وأدلتهم أنَّ الرأي الثالث القائل بجواز قراءة التسكين في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ﴾ هو الأولى بالقبول، وذلك لما يأتي:

١ــ ورود قراءات جاءت بتسكين حروف الإعراب .

٢ــ أنَّ التسكين لغة حكاها أبو عمرو عن بعض قبائل العرب وهم بنو تميم ، وأسد وبعض نجد .

٣ــ كثرة الشواهد الشعرية المؤيدة ذلك .

٤ــ أنَّ أبا عمرو أحد أئمة اللغة وأعلامها القدماء، فقلما يخطئ في شيء من اللغة ، فكيف يكون الأمر بقراءة قرآنية رويت عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم .

٥ــ جنوح العرب للتخفيف عند الاستثقال سمة دائمة عندهم .

٦ ــ أنه إذا ما توفرت أركان القراءة الصحيحة في قراءة أو رواية ، بانَ سدادُها ، وقبح ردُّها ، ولزم قبولها ، وقراءة أبي عمرو متحقق فيها هذه الأركان ، أمَّا صحة السند فمسلمٌ بها ، وأمَّا الرسمُ فمحقق ، وقد وافقت لغة تميم ، وأسد ، وبعض نجد طلبًا للتخفيف ؛ فإذا ظهر ذلك واتضح كان القول بجوازها هو الصحيح ؛ ومن ثَمَّ فالاختيار تساوي القراءات الثلاثة . وإن كان الشيخ ابن عجيبة يرى أنَّ وجه الإتمام أنه الأصل [٢].

والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ١٧٨.

(٢) ينظر: الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة ص٥٣.

٢- (لكنَّ) المخففة بين الإهمال والإعمال

في قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنِ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ (١)

(لكنَّ) من أخوات (إنَّ) ، ولها معنيان: نفي الخبر الماضي ، وإثبات الخبر المستقبل(٢)، و للعرب في (لكنَّ) لغتان: تشديد النون ، وإسكانها (٣)، ومن الآيات التي قرئت بالتشديد والتخفيف قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ .

يقول ابن عجيبة: « ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ ...قرأ ابن عامر ، وحمزة، والكسائي، وخلف بتخفيف النون ورفع الاسم، وقرأ الباقون بتشديد النون ونصب الاسم، فوجه التشديد حصولها بين الجملتين... وإذا شددت نصبت اسمها. ووجه التخفيف أنها عاطفة، فإن خففت نونها بطل عملها لعدم الاختصاص(٤)»(٥) .

الدِّرَاسَةُ والتَّوْجِيهُ

شُبِّهتْ (لكنَّ) المشددة بالفعل في اللفظ والمعنى ؛ فعملت النصب والرفع مثل عمل الفعل ، وتحقق فيها الاختصاص الموجب للعمل ؛ إذا اختصت بالجملة الاسمية، وإذا زال الشبه اللفظي زال العمل ، بدليل أنَّ (لكنْ) لو خففت أتى بعدها

---

(١) سورة البقرة ، من الآية (١٠٢) .

(٢) ينظر: الكشف والبيان ٢٤٥/١ ، و الجامع لأحكام القرآن ٤٣/٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٦٤/١

(٤) اختلف في تشديد نون (لكنَّ) وتخفيفها في ستة أحرف ؛ فخفف حمزة ،والكسائي ﴿وَلَكِنِ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا﴾ البقرة (١٠٢)، ﴿وَلَكِنِ اللَّهُ قَتَلَهُمْ﴾، و﴿وَلَكِنِ اللَّهُ رَمَى ﴾الأنفال(١٧) ، ﴿وَلَكِنِ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ يونس(٤٤) ، و وافقهما ابن عامر عدا آية يونس ، وزاد ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ ﴾ البقرة (١٧٧)، ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ﴾ البقرة (١٨٩) ، و وافقه نافع في آيتي البر ، وشدد باقي السبعة ، ينظر : السبعة في القراءات ١٦٧ ــ ١٦٨، و حجة القراءات ١٠٨، و التيسير في القراءات ٧٥، و الوجيز في شرح القراءات ١٣١ ــ ١٣٢، و الكنز في القراءات العشر ٤١٤/٢، و النشر في القراءات العشر ٢١٩/٢، و تحبير التيسير ٢٩٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ١٨٨ ــ ١٨٩ ، و غيث النفع ٨٥ ، و البدور الزاهرة ٣٧/١.

(٥) شمس العلوم ٣٤٦٥/٦.

الاسم والفعل ، وكل حرف كان كذلك كان ما بعده ابتداء . (١)

واختلف في (لكنَّ) أيَجُوزُ إِعْمَالُهَا إِذَا خُفِّفَتْ أم لا ؟

ذهب الْجُمْهُورُ إلى الْمَنْعِ(٢) ، وذهب يُونُسَ و الْأَخْفَشِ إلى جَوَازِ إِعْمَالِهَا وهي مخففة قياسًا على أخواتها : (إنَّ) ، و (أنَّ) ، و (كأنَّ) ، و(لعلَّ) ، فالقياس إذًا في (لكنْ) أن تكون في التخفيف على ما عليه أخواتها، ولا تخرج بالتخفيف عما كانت عليه، كما لم تخرج أخواتها عنه ، ومما يقوي ذلك أنَّ معنى الاستدراك لم ينفك عنها . (٣)

واختار أبو حيَّان الْمَنْعَ. (٤)

وما ذهب إليه يُونُسَ ، و الْأَخْفَشِ مردود ؛ إذ لم يسمع إعمال (لكنْ) المخففة ، قال ابن مالك : « لم يسمع من العرب إعمالها مع التخفيف ، وأجاز يونس ، والأخفش إعمالها قياسًا على ما خُفف من (إنَّ ، وأنَّ ، وكأنَّ) ورأيهما في ذلك ضعيف » .(٥)

واستدل المالقي على بطلان إعمالها مخففة بما جاء في التنزيل حيث قال : «ألا ترى قوله تعالى : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (٦) أنَّ من شدَّدَ (لكنَّ) من القرَّاءِ أعملها فنصب ما بعدها ، ومن خفَّفها رفعَ ما بعدها ، وليس في القرَّاءِ من قرأَ بالتخفيف مع النصب » . (٧)

ولمَّا أُهملت (لكنَّ) ، وزال عملها ، رجع الكلام إلى أصله ، وهو الابتداء والخبر ، ومعنى الاستدراك باق فيها ، ولم يزل عنها . (٨)

---

(١) ينظر : الحجة في القراءات السبع ٨٦ ، و الكناش في فني النحو والصرف ٢/ ١٠٠ .
(٢) ينظر: البحر المحيط ١/ ٥٢٤ ، و الجنى الداني ٥٨٦ ، و الدر المصون ٢/٢٩.
(٣) ينظر : الحجة للقراء السبعة٢/١٧٧، والبحر المحيط١/ ٥٢٤، و الدر المصون ٢/٢٩ .
(٤) ينظر: البحر المحيط ١/ ٥٢٤ .
(٥) شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٨ .
(٦) سورة الأنفال ، من الآية (١٧).
(٧) رصف المباني للمالقي ٢٧٧ .
(٨)ينظر: الحجة في القراءات السبع ٨٦ ، والبحر المحيط ١/ ٥٢٤ .

لذا قراءة التخفيف والرفع في قوله تعالى : ﴿وَلَكِنِ الْبِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾[١] وما شابهها [٢]تكون على أنَّ (لَكِنْ) مخففة من الثقيلة ، وهي مهملة ولا عمل لها ، وما بعدها مرْفوعٌ بالابتداء والخبر ، ومثله قول الشاعر :

لقد باليتُ مَظعنَ أمِّ أوفى ولكنْ أمُّ أوْفى لا تُبالي [٣]

وذهب الثعلبي[٤]، والقرطبي إلى أنَّ (لكنَّ) مُرَكَّبَةٌ من ثلاث كلمات ، قال القرطبي :« وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ: لَا، كِ، إِنَّ." لَا" نَفْيٌ، وَ" الْكَافُ" خِطَابٌ، وَ" إِنَّ" إِثْبَاتٌ وَتَحْقِيقٌ، فَذَهَبَتِ الْهَمْزَةُ اسْتِثْقَالًا » [٥].

واستغرب أبو حيَّان القول السابق قائلًا: « ومن غريب ما قيل فِي لَكِنَّ: أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَلِمٍ ثَلَاثٍ: لَا لِلنَّفْيِ، وَالْكَافُ لِلْخِطَابِ، وَأَنَّ الَّتِي لِلْإِثْبَاتِ وَالتَّحْقِيقِ، وَأَنَّ الْهَمْزَةَ حُذِفَتْ لِلِاسْتِثْقَالِ، وَهَذَا قَوْلٌ فَاسِدٌ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا بَسِيطَةٌ» [٦].

وتوجيه القراءتين الواردتين في الآية الكريمة محل الدراسة: ﴿وَلَكِنَّ الشيَاطِينَ كَفَرُوا﴾[٧]بتشديد نون (لَكِنَّ)، وبتخفيفها على النحو التالي:

أولًا: توجيه قراءة (لَكِنَّ) بالتَّشديد و النصب:

وُجِّهَت قراءةُ (وَلَكِنَّ الشيَاطِينَ كَفَرُوا) بتشديد نون (لَكِنَّ) على أنَّ: (لَكِنَّ)

---

(١) سورة البقرة ، من الآية (١٧٧).

(٢)الآيات المشابهة التي قُرِئَت بالتخفيف هي قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَ اللَّهُ قَتَلَهُمْ﴾ ، و ﴿وَلَكِنَ اللَّهُ رَمَى ﴾ الأنفال(١٧)، و ﴿وَلَكِنَ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ يونس(٤٤)، ﴿ وَلَكِنَ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ﴾ البقرة (١٨٩) .

(٣) البيت من الوافر التام لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (٥٧)، والحجة للقراء السبعة ٢/ ١٧٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٨/٢ ، والتذييل والتكميل ٢٠١/٩، ومغني اللبيب ٥١٦ ، و تمهيد القواعد ٢٣٥١/٥. الشاهد : قوله (ولكنْ أمُّ أوْفى لا تُبالي) حيث خفف(لكنْ) ، وأبطل عملها ، ورفع ما بعدها بالابتداء والخبر.

(٤) ينظر: الكشف والبيان ٢٤٥/١.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٤٣/٢.

(٦) البحر المحيط ١/ ٥٢٤

(٧) سورة البقرة ، من الآية (١٠٢) .

من أخوات (إنَّ) ، و (الشياطينَ) نُصِبَ اسمًا لها ، وجملة (كفروا) في موضع رفع خبرها ، وحُجَّةُ مَنْ شَدَّدَ (لَكِنَّ) أنه أتى بلفظ الحرف على أصله من التشديد، وأعملها لأنَّها من أخوات (إنَّ)، **ومِنْ حُجَّتِهِ** أنَّ (لَكِنَّ) المشددة تنصب الأسماء، وترفع الأخبار ، والمعنى سواء شدَّد أو خفَّف (الاستدراك بعد النفي) [١].

و من حجته فِي ذَلك ــ أيضًا ــ أَن دُخُول الْوَاو على(لَكِنَّ) يُؤذن باستئناف الْخَبَر بعْدهَا ، كما أنَّ الْعَرَب تُؤثر تشديدها وَنصب الْأَسْمَاء بعْدهَا [٢]مثل قوله تعالى : ﴿وَلَكِن الظَّالمين بآيَات الله يجحدون﴾ [٣].

قال الفراء : « فإذا ألقيت من (لكن) الواو التي في أولها آثرت العرب تخفيف نونها.

وإذا أدخلوا الواو آثروا تشديدها. وإنما فعلوا ذلك لأنها رجوع عما أصاب أول الكلام، فشبهت ببل إذ كان رجوعا مثلها، ألا ترى أنك تقول: لم يقم أخوك بل أبوك، ثم تقول:

لم يقم أخوك لكن أبوك ، فتراهما بمعنى واحد، والواو لا تصلح في بل، فإذا قالوا (ولكن) فأدخلوا الواو تباعدت من (بل) إذ لم تصلح الواو في (بل) ، فآثروا فيها تشديد النون، وجعلوا الواو كأنها واو دخلت للعطف لا لمعنى بل » [٤].

ثانياً: **توجيه قراءة** (وَلَكِنِ الشيَاطِينُ كَفَرُوا) **بالتخفيف و الرفع**:

وُجِّهَت هذه القراءة (وَلَكِنِ الشيَاطِينُ كَفَرُوا) بتخفيف نون (لَكِنَّ) ــ وذلك بتسكينها ، ثم كسرها في الوصل ، و رفع ما بعدها ــ على أنَّ : (لَكِنْ) مهملة لا عمل لها ، و (الشيَاطِينُ) مبتدأ مرفوع بالضمة ، وجملة (كَفَرُوا) في موضع رفع خبر المبتدأ[٥].

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٦٤/١، و معاني القرآن للزجاج ١٨٣/١، و إعراب القرآن للنحاس ٧١/١، و الكشف لمكي ٢٥٦/١.
(٢)ينظر: حجة القراءات ص ١٠٨.
(٣) سورة الأنعام ، من الآية (٣٣) .
(٤) معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٥.
(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٦٤/١ــ ٤٦٥ ، و معاني القرآن للزجاج ١٨٣/١، و إعراب القرآن للنحاس ٧١/١ .

ولزم كسر النون في الوصل لالتقاء الساكنين[١] .

قال ابن خالويه : «والحجة لمن خفف ورفع: أنّ (لكن) وأخواتها إنما عملن لشبههنّ بالفعل لفظا ومعنى، فإذا زال اللفظ زال العمل، والدليل على ذلك أنّ (لكن) إذا خففت وليها الاسم والفعل، وكل حرف كان كذلك ابتدئ ما بعده »[٢].

وجاء في الكشف:« ولا يحسن أَنْ تعمل (لكنْ) مخففة لاختلاف مواقعها ، إذْ لم تلزم موضعًا واحدًا ، بل تكون عاطفة ، وتكون للاستدراك مخففة ومشددة، وتعمل عمل (إنَّ) إذا شُدِّدَت ، فلما لم تلزم ، ولم تعمل مخففة رجع الكلام بعدها إلى أصله ، وهو الابتداء والخبر » [٣].

وجاء في الكشف – أيضًا – :« وأيضًا فإنها لما غيرت بالتخفيف ، وكانت تُحْدِثُ في الكلام معنى الاستدراك فارقت (أنْ) الخفيفة ؛ لأنَّها لا تحدث في الكلام معنى غير التأكيد ، فلم تعمل عمل (أنْ) الخفيفة » [٤].

واختار الكسائي [٥] ، وأبو حاتم السجستاني[٦] التشديد في لكنَّ المقرونة بالواو ، فقال الكسائي: «الذي يختار العرب والذي هو وجه الكلام عندنا إذا كانت (لكن) وحدها بغير واو كان التخفيف أحسن، وإذا كانت بالواو كانت بالتشديد، وبهذا قرئ أكثر ما في القرآن كقوله: ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[٧] ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٨].

---

(١) ينظر: إبراز المعاني ص ٣٣٧.
(٢) الحجة في القراءات السبع ص ٨٦.
(٣) الكشف لمكي ٢٥٦/١.
(٤) المرجع السابق ٢٥٦/١ ــ ٢٥٧.
(٥) ينظر : البحر المحيط ١/ ٥٢٤ ، و الجنى الداني ٥٨٧ ، و الدر المصون ٢/ ٣٠.
(٦) ينظر: الجنى الداني ٥٨٧ .
(٧) سورة الأنعام ، من الآية (٣٣) .
(٨) ذكرت في تسعة مواضع من القرآن ، وهي: الأنعام (٣٧)، والأعراف(١٣١) ، والأنفال (٣٤)، ويونس (٥٥) ، و القصص (١٣) ، (٥٧) ، والزمر (٤٩)، و الدخان (٣٩) ، والطور (٤٧) .

وبغير الواو كقوله: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ﴾ (١) ، و ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ﴾ (٢) ، و ﴿لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ﴾(٣)»(٤).

و تبعهما الفراء، حيث قال:« تشديد لكن بعد الواو أوجه من تخفيفها وأفصح؛ لأنها إذا خففت صارت حرف عطف والواو حرف عطف، فلزم أن لا تعمل كسائر حروف العطف»(٥) .

وجاء في المحرر الوجيز:« قال أبو علي: ليس دخول الواو عليها معنى يوجب التشديد، وهي مثقلة ومخففة بمعنى واحد إلا أنها لا تعمل إذا خففت » (٦).

الخلاصة :

في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ (٧)، قراءتان:

الأولى: قراءة حمزة ، والكسائي: ﴿وَلَكِنِ الشيَاطِين كَفَرُوا﴾ بتخفيف نون (لَكِنَّ).

والثانية قراءة باقي القراء: ﴿وَلَكِنَّ الشيَاطِينَ كَفَرُوا﴾بتشديد نون (لَكِنَّ).

وتبين بعد الدراسة أنَّ القراءتين فصيحتان، متساويتان، فقد توفر فيهما أركانُ القراءة الصحيحة من تواتر سندهما، وموافقتهما لأحد المصاحف العثمانية، وموافقتهما لوجه من وجوه العربية .

---

(١) سورة النساء ، من الآية (١٦٦) .

(٢) سورة التوبة ، من الآية (٨٨) .

(٣) سورة مريم ، من الآية (٣٨) .

(٤) التفسير البسيط ١٩٢/٣ .

(٥) إبراز المعاني ٣٣٧ ، وينظر: معاني القرآن للفراء ٤٦٤/١ ــ ٤٦٥، و البحر المحيط ١/ ٥٢٤ .

(٦) المحرر الوجيز ١٨٦/١.

(٧) سورة البقرة ، من الآية (١٠٢) .

٣ـ مجيئ المصدر على (فَعْلان) بسكون العين

في قوله تعالى :﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾[١]

لا مانع من مجيئ المصدر على (فَعَلان) ــ بفتح الفاء والعين ــ ، نحو : الغثَيَان ، أمَّا إنْ جاء على (فَعْلان) ــ بفتح الفاء و سكون العين ــ فقد اخْتُلِف فيه ، وعلى هذا الوزن قُرئ قوله تعالى :﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنْآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ بسكون نون (شَنْآنُ) ، فمن العلماء مَنْ أنكر هذه القراءة ، ومنهم من صحَّحها !

يقول ابن عجيبة: « ﴿ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾ : قرأ ابن عامر وأبو بكر بإسكان النون في الموضعين، والباقون بفتح النون فيهما. فوجه الإسكان والفتح أنهما لغتان مصدر شناه بالغ في بغضه. وقال سيبويه: الساكن مخفف من المفتوح أو صفة كغضبان. والأحسن الفتح حملا على الأكثر » [٢] .

الدِّراسَة والتَّوجِيه

هناك مصادر تختلف أبنيتها لكنَّ مصادرها تأتي على وزن واحد وهو: (فَعَلَان)، والذي سوَّغ ذلك تقارب معانيها؛ إذ إنَّ معانيها تكون فيما فيه اضطرابٌ وحركةٌ.

يقول سيبويه: « ومن المصادر التي جاءت على مثال واحدٍ حين تقاربت المعاني قولك: النَّزَوان، والنَّقَزان[٣]؛ وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع. ومثله العَسَلان والرَّتَكَان[٤]».[٥]

وزاد ابن يعيش الأمر إيضاحًا فقال: « وقد جاءت مصادرُ على مثال واحد في اللازم، وإن اختلفت أبنيةُ أفعالها لتقارُب معانيها، وذلك، نحو: " الغَلَيان"،

---

(١) سورة المائدة ، من الآية (٢).

(٢) الدرر الناثرة ص١٢٣.

(٣) النَّزَوانُ و النَّقَزان: ضربان من العَدْو مثل (الوَثَبانِ). ينظر: العين (نزو) ٣٨٧/٧ ، (قفز) ٩٢/٥.

(٤) "العَسَلان"، و"الرَّتَكَان" :ضربان من العَدْو. ينظر : المخصص لابن سيده ٢٨٥/٤ .

(٥) الكتاب ١٤/٤ ، وينظر: شرح الكتاب للسيرافي ٤٠٦/٤ .

و"النَّزَوان"، فـ "الغَلَيانُ" مصدرُ "غَلَى يَغْلِي" مثل "جَلَسَ يَجلِسُ" في الصحيح، و"النَّزَوان" مصدر "نَزَا يَنْزُو" مثل "قَعَدَ يَقْعُدُ". فأبنية الأفعال مختلفة، ومصادرها متفقة على "فَعَلانَ"؛ وذلك لتقاربُ معانيها. وإنما يكون ذلك لما فيه اضطرابٌ وحركةٌ في ارتفاعٍ، نحو: "النَّزوان"، و"النَّقَزان"، ومثله "العَسَلان"، و"الرَّتَكَان"، وهما ضربان من العَدْو » [١]

أمَّا عن قوله تعالى :﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾[٢] ففيها قراءتان: الأولى:(شَنَآنُ) بفتح النون، والثانية: (شَنْآنُ) بتسكين النون ، وتوجيههما كالآتي:

أولًا: توجيه قراءة (شَنَآنُ) بفتح النون:

وُجِّهَت هذه القراءة بتوجيهين:

التوجيه الأول: أنْ يكونَ «الشَنَآن» ــ بفتح النون ــ مصدرا [٣] .

يقول أبو علي الفارسي :« فحجَّة من قرأ (شَنَآن) أنَّه مصدر، والمصدر يكثر على (فعَلان) ، نحو: النَّزَوان ، والغَثَيَان ، والنَّفَيَان ، والشَّنَآن يقارب الغَلَيَان ، فجاء على وزنه لمقاربته له في المعنى » [٤]

وحجة هذه القراءة أَنَّ المصادر مِمَّا كان أَولها مَفْتُوح جَاءَت متحركة العين، مثل: غلى غَلَيَانًا، وَضرب ضَرَبَانًا، أمَّا الإسكان فقَلِيل، وَإِنَّمَا يجيئ المصدر ــ ساكن العين ــ فِي المضموم ، والمكسور مثل: شُكْران ، وكُفْران ، وحِرْمان [٥].

هذا، واستحسن الفراءُ [٦]، و مكيٌّ هذا الوجه[٧].

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٥١/٤ ، وينظر: تمهيد القواعد ٣٧٨٩/٨ ــ ٣٧٩٠ .

(٢) سورة المائدة ، من الآية (٢).

(٣) ينظر:معاني القرآن للفراء ٣٠٠/١، ومعاني القرآن للأخفش٢٧١/١، و جامع البيان للطبري ٤٧/٨، و معاني القرآن للزجاج١٤٣/٢، و شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٤٥٦.

(٤) الحجة للقراء السبعة ٢١٠/٣.

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢١٠/٣، وحجة القراءات ٢٢٠، و التفسير البسيط ٧/ ٢٣٦ ، و معالم التنزيل للبغوي ٩/٢.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٠٠/١.

(٧) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات وعللها ٤٠٤/١.

التوجيه الثاني: أنْ يكونَ «الشَّنَآن» ــ بفتح النون ــ وصفًا ، ومعنى الآية: (ولا يحملنَّكم بغض قوم) ، أو(بغضاء قوم عدوانا) [١] .

ومما جاء صفة على هذا الوزن قولهم: حمار قَطَوَان[٢] ، أي: عسير السير، وعَدْوٌ وَصَمَان، أي: ثقيل كعَدْو الشيخ[٣]، وَتَيْسٌ عَدَوَانٌ، أي: كَثِيرُ الْعَدْوِ، وَلَيْسَ (فَعَلَان) الصفة كـ(فَعَلَان) الْمَصْدَرِ فِي الْكَثْرَةِ [٤] .

ثانياً: **توجيه قراءة**(شَنْآنُ) **بتسكين النون**:

وُجِّهَت هذه القراءةُ بتوجيهين:

التوجيه الأول: أَنْ يكونَ (شَنْآنُ) ــ بتسكين النون ــ مصدرًا ، و لَكِنَّهُ خُفِّفَ لكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ، فيكون مصْدرًا مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ ، والتقدير: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُكُمْ لِقَوْمٍ لِأَنْ صَدُّوكم عن المسجد الحرام أَنْ تعتدوا ،كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [٥]، و﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ ﴾ [٦][٧] .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى الْفَاعِلِ؛ أَيْ: بُغْضُ قَوْمٍ إِيَّاكُمْ [٨] .

ومما يَدُلُّ على هذا التوجيه حكايةُ (سيبويه)عن العرب أنَّهم قالوا: (لويته حقّه ليَّانا)[٩]، فقد وقع (ليَّان)ــ بتسكين الياء الأولى المدغمة ــ مصدرًا على (فَعْلان)[١٠].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ١٤٩/٢ ، و البحر المحيط ٤/ ١٦٩.

(٢) (قطوان) أي: سريع ، يقال رجل قَطَوَانٌ: سريع يُقَارِبُ خَطْوُهُ من نَشَاطِهِ كَمَشْيِ القَطَا ، ينظر: المنتخب من كلام العرب ٢٢٩، و لسان العرب (ق ط ا) ١٩٠/١٥.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ١٤٩/٢.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٤/ ١٦٩ ، و الدر المصون ١٩٠/٤.

(٥) سورة فصلت ، من الآية (٤٩) .

(٦) سورة (ص) ، من الآية (٢٤) .

(٧) ينظر: ليس في كلام العرب ١٣٧ ، و الحجة للقراء السبعة ٢١٠/٣، و التفسير البسيط ٧/ ٢٣٦ ، وغرائب التفسير ٣١٦/١ ، و المحرر الوجيز ١٤٩/٢.

(٨) ينظر: التبيان للعكبري ٤١٦/١ ، و أنوار التنزيل ١١٤/٢ ، و البحر المحيط ٤/ ١٦٩ .

(٩) ينظر: الكتاب ٩/٤، والحجة للقراء السبعة ١٩٨/٣، و المحرر الوجيز ١٤٩/٢، وشرح الشافية للرضي ١٥٩/١.

(١٠) ينظر: الحجة للقراء السبعة ١٩٨/٣، والكشف لمكي ٤٠٤/١، و البحر المحيط ٤/ ١٦٩ .

وقد أيَّد (ابنُ خالويه) وقوع (فَعْلان) ــ بسكون العين ــ مصدرًا ؛ وإن كان قليلا، حيث يقول : « ليس في كلام العرب مصدرٌ على (فَعْلان) ــ بجزم العين ــ إلا حرفين: شنئته شنْآنا، وزدته زَيْدَانا، لأنَّ المصادر على هذا تجئ على (فَعَلان) كالجَوَلَان ،والنَّزَوَان، على أنَّه قد قيل: (شَنِئْتُه) إذا: أبغضته » [(١)].

ومن ثمَّ ردَّ أبو علي الفارسي إنكارَ أبي عبيد ، و أبي حاتم السجستاني وقوعَ المصدر على (فَعْلان) فقال: « ومن زعم أنَّ (فَعْلان) ــ إذا أسكنت عينه ــ لم يك مصدرًا فقد أخطأ، لأنَّ (أبا زيد) قد حكى في (عيْمان أيْمان) أنَّ بني تميم تنصب اللام فتقول: لويته حقَّه ليَّانا بنصب اللام »[(٢)]

ووقف الثعلبيُّ[(٣)] ، و البغويُّ موقفا وسطًا ، فذهبا إلى أنَّ (شَنَآنَ) ــ بفتح النون ، و(شَنْآنَ) بتسكين النون ــ لغتان ، إلَّا أنَّ لغة الفتح أجود ؛ لأنَّها أفخم اللغتين ، و لِأَنَّ الْمَصَادِرَ أَكْثَرُهَا على (فَعَلَانِ) ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ مِثْلُ (الضَّرَبَانِ ، وَالسَّيَلَانِ ، وَالنَّسَلَانِ) [(٤)] .

التوجيه الثاني: أَنْ يكون (شَنْآنُ) ــ بتسكين النون ــ اسْمَ فَاعِلٍ وصفًا ، على وزن (فَعْلان) ، مِثْلُ: (عَطْشَانٍ ، وَسَكْرَانٍ) ، والتقدير: (ولا يَجْرِمنَّكم بغيضُ قوم) ، و(بغيض) بمعنى (مُبْغض) اسم فاعل من (أبغض) ، وهو متعدٍّ ، ففعيل بمعنى: الفاعل، كـ (قدير)، و(نصير)، وإضافته لـ (قوم) على هذا إضافةُ بيان، أي: إنَّ البغيض من بينهم[(٥)] .

---

(١) ليس في كلام العرب ١٣٧.
(٢) الحجة للقراء السبعة ٣/٢٠٥ .
(٣) ينظر: الكشف والبيان ١١/٤.
(٤) ينظر: معالم التنزيل ٩/٢.
(٥) ينظر: جامع البيان للطبري ٤٧/٨ ، و الحجة للقراء السبعة ٣/ ٢٠٠، وشرح الهداية ٢٦٢، و التفسير البسيط ٢٣٥/٧، و المحرر الوجيز ١٤٩/٢، و التبيان في إعراب القرآن ٤١٦/١ ، و البحر المحيط ٤/ ١٦٩ ، و الدر المصون ٤/ ١٩٠ ، و فتح القدير ٩/٢ .

ويدلُّ على هذا التوجيه ما حُكِيَ عن العرب أنَّهم قالوا: رجل شنْآن، وامرأة شنْآنة ، وهما مصروفان [١].

وممَّا جاء وصفًا على (فَعْلان) ما حكاه سيبويه من قولهم: (خَمْصان)[٢] ، ومن ذلك قولهم: (نَدْمان) [٣].

ورجَّح ابن عصفور هذا التوجيه لكون (فَعْلَان) في المصادر قليل ، ولم يجئ منه إلا (ليَّان) و (شنْآن) ، وأسماء الفاعلين أوسع في كلام العرب ، وأكثر ممَّا جاء من المصادر على (فَعَلَان) [٤].

اختيار العلماء:

اختار أبو عبيد [٥]، وأبو حاتم [٦] ، والطبريُّ قراءة (شَنَآن) بِفَتْح النُّون ، يقول الطبريُّ : « والذي هو أولى القراءتين في ذلك بالصواب، قراءة من قرأ: (شَنَآنُ قَومٍ) بفتح "النون" محركة، لشائع تأويل أهل التأويل على أنَّ معناه: بغض قوم ، وتوجيههم ذلك إلى معنى المصدر دون معنى الاسم » [٧] .

ووافقهم أبو زرعة بن زنجلة[٨] ؛ والنويريُّ[٩] ،

---

(١) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٠٤/١، و المحرر الوجيز ١٤٩/٢ .

(٢) (خَمْصَان) الخَمَص: الْجُوع . ينظر: جمهرة اللغة (خ ص م) ٦٠٥/١، و المخصص (الجوع) ٤٥٣/١، ولسان العرب (خ م ص) ٣٠/٧.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٣/ ٢٠٠ ، و المحرر الوجيز ١٤٩/٢.

(٤) ينظر رأي ابن عصفور في : تمهيد القواعد ٣٨٧٥/٨، ولم أعثر عليه في مؤلفاته .

(٥) ينظر: الكشف والبيان ١١/٤.

(٦) ينظر: السابق ١١/٤.

(٧) جامع البيان للطبري ٤٧/٨ ــ ٤٨.

(٨) ينظر: حجة القراءات ٢٢٠.

(٩) ينظر: شرح طيبة النشر ٢٨٣/٢. والنويري هو : محمد بن محمد بن محمد ، أبو القاسم ، محب الدين النويري: فقيه مالكي عالم بالقراءات. ولد في الميمون (من قرى الصعيد بمصر) وتعلم بالقاهرة، وحج مرارا، وأقام بغزة ، والقدس ، ودمشق ، وغيرها ، وتوفي بمكة سنة ٨٥٧ هـ ، تنظر ترجمته في: نيل الابتهاج بتطريز الديباج ص ٥٥٢، والأعلام للزركلي ٤٧/٧ ــ ٤٨.

والثعالبيُّ[١] . وهو ما ذهب إليه ابن عجيبة، محمول على الأكثر [٢] .

الخلاصة :

في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ [٣] قراءتان:

الأولى: قراءة ابْن عَامر ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنْآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ سَاكِنة النُّون.

والثانية: قراءة ابْن كثير، وَأَبي عَمْرو، وَحَمْزَة ،و الكسائي ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ متحركة النُّون ، وَاخْتلف عَن نَافِع ، وعاصم .

وبعد فالقراءتان السابقتان متساويتان، ولكلٍّ منهما وجهٌ في اللغة، إلَّا أنَّني أختار قراءة (شَنَآن) بفتح النون؛ وذلك لما يأتي:

أولًا: أنَّ قراءة (شَنَآن) بفتح النون هي قراءةُ عامَّةِ القراء .

ثانيا: اختيار أكثر العلماء لهذه القراءة.

ثالثا: أنَّ من أسباب ترجيح هذه القراءة الحملُ على الأكثرية ؛ لأنَّ أكثر المصادر على (فَعَلَان). بفتح العين ، وليس بتسكينها .

رابعا: شيوع تفسير أهل العلم أنَّ المعنى(بُغْضُ قومٍ) ، وتوجيههم ذلك إلى معنى المصدر دون معنى الاسم .

واختياري هذا لا يعني التقليل من القراءة الأخرى، فالقراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ .

والله تعالى أعلى وأعلم

---

(١) ينظر: الجواهر الحسان ٣٣٨/٢.

(٢) ينظر: الدرر الناثرة ص١٢٣.

(٣) سورة المائدة ، من الآية (٢).

الخاتمة

الحمدُ للهِ أهْلِ الفضْلِ والإحسان، هدانا لخيرِ الأديان، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خَيْرِ الأنام سيدنا محمد، خَيْرِ مَنْ مَدَّتْ عليه الْفَصَاحةُ رِواقَها، وشدَّتْ به البلاغــةُ نِطَاقَها.

وبعد ...

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث على النحو الآتي:

أولا: ــ أظهر البحث أنَّ ابن عجيبة كان يقف من القراءات موقف القبول، والاستحسان، والاستدلال بها كأصل من أصول الاستشهاد؛ إذ القراءات المتواترة كلها منقولة عن خير الخلق ، وأشرفهم ، وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّما يدل علــى تسليمه بقبول القراءات كلها .

ثانيًا: ــ أثبت البحث أنَّ ابن عجيبة كان أكثر ما يورد القراءات لإثبــات معانى المفردات التي يسردها .

ثالثًا: ــ لا يحقُّ بأي حال من الأحوال الطعــن فــي القــراءات القرآنيــة لمخالفتها لقواعد النحويين أو اللغويين؛ وذلك لعدم الإحاطة التامة بكل ما ورد عن العرب، فالقراءات جميعَها حجةٌ في اللغة، ما دامت موثقةَ السند، ولا ضــيرَ بعــد ذلك أن توصف القواعدُ التي أُقِرَّتْ بها بقلة الورودِ، أو أن تُنْسَبَ إلــى موطنهــا الأصلي إن كانت لغة لقبيلة معينة.

رابعًا:ــ وضوح أثر الأوجه الإعرابية في قراءات قراء البصرة على دلالة النص القرآني من خلال ما بحثنا فيه مما له علاقــة مباشــرة لإظهــار المعنــى القرآني.

خامسا: ـــ هناك ارتباط وثيق ودقيق بين القراءات والنحو يَظْهَرُ بوضوح عند العلم بحقيقة (أن النحاة الأُوَل الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قرّاء كــأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي ويونس والخليل ، ولعــل اهتمامهم بهذه القراءات وجههم إلى الدراسة النحوية ليلائموا بين القراءات والعربية ، بين مــا سمعوا ورووا من القراءات وبين ما سمعوا ورووا من كلام العرب) .

وصلِّ اللهمَّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم.

ثبت المصادر والمراجع

أولًا : **القرآن الكريـــــم** (جَلَّ مَنْ أَنْزَلَهُ) .

ثانياً : **الكتب المطبوعة** :

- إبراز المعاني من حرز الأماني ، لأبي شامة ، الناشر: دار الكتب العلمية .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، للبناء الدمياطيّ ، تحقيق : أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان ، تحقيق: رجب عثمان محمد ، مراجعة : رمضان عبد التواب ، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م .
- الأصول في النحو ، لابن السراج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، لبنان ، بيروت .
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر النَّحَّاس ، وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .
- الأعلام ، للزركلي ، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشرة، مايو٢٠٠٢م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوي ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٨هـ .
- الإيضاح العضدي ، لأبي علي الفارسيّ ، المحقق: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب – جامعة الرياض) ، الطبعة: الأولى ، ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م.
- الإيضاح في علل النحو للزجاجي ، تحقيق : مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .
- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر ، بيروت ، الطبعة ١٤٢٠هـ .
- البديع في علم العربية ، لابن الأثير ، تحقيق : فتحي أحمد علي الدين ، الناشر : جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠هـ .
- التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الناشر :

عيسى البابي الحلبي وشركاه .
ـ تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري ، تحقيق : أحمد محمد مفلح القضاة ، الناشر : دار الفرقان ، الأردن، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م .
ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : عباس مصطفى الصالحي، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م.
ـ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : حسن هنداوي ، الناشر: دار القلم ، دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا ، الطبعة الأولى .
ـ التَّفْسِيرُ البَسِيْط ، لأبي الحسن الواحدي ، تحقيق : أصل تحقيقه في: (خمس عشرة) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود ، الناشر: عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة: الأولى ، ١٤٣٠هـ .
ـ تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، لناظر الجيش ، دراسة وتحقيق : علي محمد فاخر، وآخرون ، الناشر : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٨هـ .
ـ التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق : اوتو تريزل ، الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م .
ـ جامع البيان في تأويل القرآن ، لابن جرير الطبري ، تحقيق : د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .
ـ الجامع لأحكام القرآن " تفسير القرطبي " ، لشمس الدين القرطبي ، تحقيق : أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، الناشر : دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة :الثانية، ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م .
ـ جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدي ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٩٨٧م .
ـ الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة: الأولى ،

١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م .
ـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، للثعالبي ، المحقق: الشيخ محمد علي معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .
ـ الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، الناشر: دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ .
ـ حجة القراءات ، لعبد الرحمن أبي زرعة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، الناشر: دار الرسالة .
ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، الناشر : دار القلم ، دمشق.
ـ الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة لابن عجيبة – دار الكتب العلمية بيروت لبنان – الطبعة الأولى.
ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالَقي ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، مطبوعات :مجمع اللغة العربية بدمشق .
ـ السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق د : شوقي ضيف ، الناشر: دار المعارف ، مصر، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .
ـ شرح تسهيل الفوائد لابن مالك ، تحقيق : عبد الرحمن السيد ، ومحمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م .
ـ شرح شافية ابن الحاجب للرضي ، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي ، تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥م .
ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر ابن الأنباري ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار المعارف (سلسلة ذخائر العرب ٣٥) الطبعة الخامسة .
ـ شرح المفصل للزمخشري لابن يعيش ، قدم له : إميل بديع يعقوب ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١ م .

ـ شرح الهداية للمهدوي ، تحقيق ودراسة د/حازم سعيد حيدر ، مكتبة الرشد ـ الرياض .
ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني ، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ، ومطهر بن علي الإرياني ، ويوسف محمد عبد الله ، الناشر: دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ودار الفكر ، دمشق ، سورية ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩ م .
ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لابن فارس ، الناشر: محمد علي بيضون ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م .
ـ ضرائر الشِّعْر ، لابن عصفور ، تحقيق : السيد إبراهيم محمد ، الناشر: دار الأندلس ، الطبعة: الأولى ، ١٩٨٠ م .
ـ غيث النفع في القراءات السبع ، للصفاقسي ، تحقيق : أحمد محمود عبد السميع ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤ م .
ـ كتاب الأفعال ، لابن الحداد ، تحقيق : حسين محمد شرف ، الناشر: مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥م .
ـ كتاب الأفعال لابن القوطية ، المحقق: علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف ، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٩٩٣ م .
ـ الكتاب لسيبويه ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .
ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأبي إسحاق الثعلبي ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م .
ـ الكناش في فني النحو والصرف ، لأبي الفداء ، الملك المؤيد ، تحقيق : رياض بن حسن الخوام ، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠م .
ـ الكنز في القراءات العشر، لأبي محمد عبد الله المقرئ تاج الدين ، تحقيق : خالد المشهداني ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤ م .

ـ ليس في كلام العرب ، لابن خالويه، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة: الثانية، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
ـ المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر النيسابوري ، تحقيق : سبيع حمزة حاكيمي ، الناشر: مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٨١م .
ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ، الناشر: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، طبعة: ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .
ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٢هـ .
ـ المخصص ، لابن سيده ، المحقق: خليل إبراهم جفال ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .
ـ معالم التنزيل في تفسير القرآن " تفسير البغوي " لأبي محمد الحسين البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية– سليمان مسلم الحرش ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
ـ معاني القرآن لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، الناشر: جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ .
ـ معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش ، تحقيق : هدى محمود قراعة ، الناشر: مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة: الأولى ، ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م .
ـ معاني القرآن للفراء ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة: الأولى.
ـ معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .
ـ معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ، ١٩٩١ م.
ـ معجم البلدان ، لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، الناشر: دار صادر، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، الناشر: دار الفكر ، دمشق ، الطبعة: السادسة ، ١٩٨٥م .

ـ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي ، تحقيق : د: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، و د: محمد إبراهيم البنا ، وآخرون ، طبعة : معهد البحوث العلمية ، وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧م .

ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى) للعيني ، تحقيق : علي محمد فاخر ، وأحمد محمد توفيق السوداني ، وعبد العزيز محمد فاخر ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، الطبعة: الأولى ، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠ م .

ـ المقتضب للمبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، الناشر: عالم الكتب ، بيروت .

ـ المنتخب من غريب كلام العرب ، لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، «كراع النمل» المحقق: د محمد بن أحمد العمري ، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

ـ النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، تحقيق : علي محمد الضباع ، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية) .

ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، لأحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (المتوفى: ١٠٣٦ هـ) ، عناية وتقديم: الدكتور/عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس– ليبيا، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٥١٠٥
٢-	Abstract	٥١٠٦
٣-	المقدمة:	٥١٠٧
٤-	١ ـ إسكان حركة الإعراب للتخفيف	٥١٠٨
٥-	٢- (لكنَّ) المخففة بين الإهمال والإعمال	٥١١٨
٦-	٣ـ مجيئ المصدر على (فَعْلان) بسكون العين	٥١٢٤
٧-	الخاتمة	٥١٣٠
٨-	ثبت المصادر والمراجع	٥١٣١
٩-	فهرس الموضوعات	٥١٣٧